الجائزة

الأربعاء 5 شعبان 1421 هـ الموافق 1 نوفمبر 2000 (العدد 29)

دورة أبو فراس الحمداني ٢٠٠٠ الجزائر

دورة الأخضل الصغير ١٩٩٨ بيروت

دورة العروالي ١٩٩٦ أبو ظبي

دورة الشابي ١٩٩٤ فاس

دورة البارودي ١٩٩٢ القاهرة

الدورة الثانية ١٩٩١ القاهرة

الدورة الأولى ١٩٩٠ القاهرة

بوتفليقة : البابطين مد جسراً من الشام ليقطعه أبو فراس إلى الجزائر أرض البطولات

البابطين : الجزائر حققت حريتها في ساح المعارك واختيارها مكانا لدورة الحمداني لم يكن مصادفة

لقطـات من حفل الافتتاح

لقطة تجمع السيد الرئيس مع الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين، ويبدو من اليمين الدكتور محيي الدين عميمور والأستاذ عبدالكريم سعود البابطين والأستاذ عبدالعزيز السريع الأمين العام للمؤسسة

أم الشهيد محمد الدرة حضورها أثار الشجن والحماس

الأميرتان بديعة وسلمى الجزائري

الجائزة

تصدر عن

مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

الكويت

صاحبها ورئيسها المسؤول
عبد العزيز سعود البابطين

رئيس التحرير
عبد العزيز السريع

مدير التحرير
عبد العزيز جمعة

سكرتير التحرير
صالح الغريب

الإخراج الفني
محمد العلي

العنوان : الكويت ـ ص.ب 599 الصفاة
رمز 13006 ـ الكويت
هاتف : 2430514
فاكس : 2455039
الخط الدولي : 00965

تنضيد وفرز الألوان:
Espace numerique
هاتف : 02 92 99 60
تم طبعها بمطابع:
صويان ـ الجزائر
02 92 28 48

الافتتاحية

هذا نوفمبر

شهدت قاعة قصر الصنوبر يوم أمس وقائع افتتاح الدورة السابعة للمؤسسة «دورة أبو فراس الحمداني» التي يحتفى فيها بالشاعر الأمير عبدالقادر الجزائري، حيث تفضل فخامة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة برعاية الحفل وألقى كلمة عصماء تحدث فيها ببلاغته المعهودة عن شاعري الدورة الأميرين الفارسين الحمداني والجزائري.

وقد لقيت كلمة السيد الرئيس صدى واسعا في النفوس لما تميزت به من عمق في التحليل لشخصيتي الشاعرين وأوجه الشبه بينهما مستشهدا في كل ذلك بشواهد من شعرهما.

ثم جاءت الحفلة الشعرية الخاصة بالطفل الشهيد محمد الدرة فألهبت قصائدها ونفثات شعرائها القاعة الفسيحة، معبرة عن قضية الأمة الأولى وانتفاضة الأقصى المباركة وصداها مشرقا ومغربا.

إنه لمن يمن الطالع أن يأتي افتتاح هذه الدورة على أرض البطولات والشهداء في صبيحة يوم سابق على الفاتح من نوفمبر، مصادفا للذكرى السادسة والاربعين لانطلاقة ثورة نوفمبر التحريرية المباركة التي زلزلت الأرض تحت أقدام المستعمرين وحررت الجزائر في أقل من عقد واحد بعد احتلال طويل.

لقد كان يوم الإفتتاح مسرحا تعانق فيه أكثر من مشهد، اعتناق الحاضر بالماضي والمشرق بالمغرب، والبطولة بالبطولة، والمجاهدين بالمجاهدين، والفداء بالفداء.

ويسعدنا جميعا أن نهنىء السيد الرئيس وشعبه المضياف وحكومته الرشيدة بهذه المناسبة الميمونة متمنين للجزائر الحبيبة كل تقدم وازدهار.. وكل نوفمبر والجزائر بخير.

عبد العزيز سعود البابطين

بوتفليقة: الشعر موسوعة متنقلة تدون الوقائع وتضمن التواصل بين الأجيال عبر العصور

البابطين: الشاعر العظيم هوالذي يعكس الهم القومي الأكبر الذي تعاني منه الأمة

أشرف صباح أمس بقصر الصنوبر الرئيس عبد العزيز بوتفليقة على افتتاح دورة. "أبو فراس الحمداني"التي تقيمها بالجزائر مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، وهي الدورة التي تكرم الأمير عبد القادر الجزائري حيث توليه احتفاء خاصا.

حفل الدورة الذي افتتح بآيات بينات من الذكر الحكيم، اشتمل على كلمة فخامة رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة و السيد رئيس مجلس الأمناء بالمؤسسة السيد عبد العزيز سعود البابطين.

كلمة فخامة الرئيس

كلمة فخامة رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة راعي الدورة ابتدأها بكلمة شكر وتنويه بمؤسسة البابطين وصاحبها: "حينما بلغني كتابكم الذي زف إلي بشرى اختياركم الجزائر لاحتضان الدورة السابعة لمؤسستكم الموقرة، هزني شعور غامر بالغبطة والاعتزاز شابه رسيس من خوف طالما اعتراني في مثل هذه المواقف، خشية التقصير في منحي كرم الضيافة حقه، وواجب رعاية إخواني وإنزالهم منازلهم من المحبة والتقدير، وذلك قناعة راسخة

بوتفليقة : التوافق في الأحداث ومايترتب عنها يجعل علاقتنا أكثر متانة

مني بأن بذل الجهد في إرضائكم ورعايتكم سيبقى دون المأمول، إذا قيس بجهدكم المبذول في نشر العلم والمعرفة، ونفض غبار الاندثار والنسيان عن كنوز تراثنا العظيم.

وما كان هذا بمستطاع لولا همة أخي وصديقي عبد العزيز سعود البابطين.

فيا بائع السعادة والشباب في كل الأقطار ويا باني جسور التواصل بين الأجيال، جزاك الله عنا خيرا.

فكم نحن مدينون لك، أيها الصديق البر، بإحياء هذه الرموز وجمعها، وإعطائها بعض حقها، ولا نشك بأن اهتمامكم بالشعراء الجزائريين هو اهتمام في نفس الوقت بالشعب الجزائري، يعزيه إلى حد بعيد في الفترة المأساوية التي أحاطت به، فقد كان يشعر بالوحدة والعزلة، وكأنه يتيم لا صديق له ولا شقيق، فترة صمتت فيها العصافير، وجفت الأقلام، وخرس الشعراء، وانطوى السياسيون على قضاياهم، وكأن الجزائر لا تعنيهم، وأن قضيتها ليست قضيتهم، لا أقول هذا حسرة ولا تحديا أو استفزازا، ولكني مطالب من الشعب الجزائري، بأن أذكّر فقد تنفع الذكرى، إن ما حدث في الجزائر قد يحدث في أي بلد، وأن الأفراح والأتراح إنما هي دولة بين الشعوب، وأن شعبنا وأي شعب عربي لا نصير له في السراء والضراء إلا الأمة العربية وأقطارها دون استثناء". وأضاف رئيس الجمهورية: " لقد مد أخي عبد العزيز جسرا من الشام أرض البطولات، ليقطعه أبو فراس إلى الجزائر أرض البطولات، فيضرب فيها ناديه، ويلتقي بعشاقه ومحبيه، أرض لا يعدم فيها أمثاله من الأبطال، الذين قدموا أرواحهم فداء للوطن، وصونا لاستقلاله وسيادته،وحفاظا على عزته وكرامته، منذ عهد يوغرطة وماسينيسا، الى الأمير عبد القادر، فشهداء ثورة التحرير، إلى آلاف الضحايا الذين يعيا بهم الحصر، وكأنما كتب على هذه الأرض منذ القدم أن تدفع كما دفعت أرض الشام مهر الحرية والعزة والكرامة غاليا، ودون مساومة، وكأن الجزائر اصطفاها القدر بأن لا تعيش إلا بانتصارات باهرة أو بانكسارات محزنة، تلك سنة الله في خلقه".

وعن الأميرين أبي فراس الحمداني وعبد القادر الجزائري قال بوتفليقة: " إن المتتبع لحياة الرجلين يجد بينهما

تشابها كبيرا، فهما - أميران فارسان، شاعران، يشتركان في صفات قلما اشترك توأمان، تتجلى في ما نفثا من شعر، وما خاضا من معارك، وما عانى كلاهما في الأسر والمنفى وما اتصفا به من شيم عالية ومروءة وشهامة، وذودهما عن كرامة النفس، وعزة الوطن، وإعلاء كلمته.

وقد نشأ شاعرانا على ما ينشأ عليه الأمراء، من تمرس بالحرب، ومن حب للنجدة والفروسية، حصنهما ظهر الجواد، ورفيقهما السيف، وسميرهما سمهري مثقف، وقد ظهرت عليهما مبكرة مخائل الفتوة والنجابة، فعهد لهما ولياهما وهما في العشرين من العمر بمهمات في القيادة، وسوق الجيوش، والدفاع عن الوطن، وبيضة الإسلام، وقد أبليا بلاء علق بالزمن، ولصق بالتاريخ، وسيبقى خالدا ما بقي الزمن والتاريخ".

وعن التماثل في الصفات والمواقف بين الأميرين أكد بوتفليقة: "ولعل ما يجعل علاقاتنا أكثر متانة، وأقوى على مجابهة الأهوال، هو هذا التوالد للأبطال، والتماثل في الصفات والمواقف، والتوافق في الأحداث وما يترتب عنها من نتائج، ليبقى كل ذلك عبرا ودروسا، تستلهم منها الناشئة جيلا بعد جيل، سداد الرأي، وقوام السلوك".

وحول هذا التشابه أضاف بوتفليقة مرة أخرى: " وكان مصير أبي فراس مصير العباقرة من الشعراء العالميين، فقد مات شابا في سن أبي القاسم الشابي، و بوشكين، وجارسيا لورقا، وفوزي المعلوف، وألفريد دي موسي، وريمبو الشاعر المتمرد الذي بعد تفتحه على لغة العرب واختلاطه بهم أشاد ببطولة الأمير عبد القادر في قصيدة باللغة اللاتينية عنوانها "يوغورطة" وكانت لازمتها: "عبد القادر سليل يوغورطة". وحمود رمضان شاعر وادي مزاب، ولارمنتوف، ومن قبلهم طرفة بن العبد، هؤلاء الشموع التي احترقت بسرعة ما ألهمتهم نار العبقرية، والنبوغ، ولوعة الوجدان، ذهبوا على قطار من العمر سريع، بعد أن اقتطعوا من حياتهم أجزاء، أهدوها لنا، لتطول أعمارنا بجمال ما جادت به قرائحهم من فتن السحر، وروعة الإبداع. وكأن العباقرة لهم من الجاذبية والجمال ما يجعل المنية تعشقهم وتقتطفهم في ريعان الشباب".

واختتم الرئيس بوتفليقة كلمته بالحديث عن العلاقة الحميمية بين المشرق والمغرب حيث قال بأنه: "لا يعكسها رأي الصاحب بن عباد، وإنما تترجمها قصة ذلك الشاعر المغاربي حينما دخل على الخليفة هارون الرشيد، فأراد أن يمازحه ويعرض به، على عادة الملوك في ملاطفة الرعية فقال له " يقال إن الدنيا طائر ذنبه المغرب" فأجابه الشاعر ببديهية فطرية، ونخوة يحسده عليها طارق بن زياد وابن تومرت وعبد المؤمن بن علي ويوسف بن تاشفين وغيرهم من قادة الموحدين والمرابطين والفاطميين، أجابه "صدقت يا أمير المؤمنين، إنه الطاووس"

كلمة رئيس المؤسسة

و كان للأستاذ عبد العزيز سعود البابطين ألقى كلمة هذا نصها :

أود في مطلع كلمتي أن أوجه الشكر الفائق لفخامة الرئيس الذي شرّفنا برعايته وحضور حفل افتتاح الدورة السابعة لمؤسستنا – على الرغم من مسؤولياته الكبيرة – ونشكره على حسن استضافة هذه الدورة، وبفضل توجيهاته كانت الدروب كلها مذللة أمامنا، والوجوه مبتسمة تجاهنا، والأيادي ممدودة بالعون لنا، وشكراً من خلاله لهذا البلد الكريم بدمه – والجود بالنفس أقصى غاية الجود – الكريم وجهاً ويداً، وشكراً لأدبائه وشعرائه وعموم مفكريه الذين التفوا حولنا كما تلتف الأكمام بأوراق الزهرة ليمنحونا بالإضافة إلى ودهم الصافي، ذوب عقولهم ونفوسهم.

لقد سبق أن حظينا بزيارة الجزائر – بلدنا الأصيل – في مناسبتين عزيزتين، جئنا في الأولى ونحن نحمل ثمرة طيبة من ثمار مؤسستنا «معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين» الذي كَرُمَتْ صفحاته بتضمنها لسبعين من شعراء الجزائر وقد سعدنا بتوزيع هذا المعجم، وبالالتقاء بشعراء هذا القطر الكبير مساحة ومكانة، وجئنا في الثانية في رحلة الخير، نهنئ فخامة الرئيس بعد انتخابه لقيادة الجزائر وإخراجها من النفق المظلم الذي لبثت فيه سنوات عجافاً ولتبدأ الجزائر في استعادة لحمتها الوطنية، ونبذ العنف والتطرف، وها نحن في أرض الجزائر للمرة الثالثة طرنا إليها من مختلف بقاع الوطن العربي نحمل في جوانحنا الشوق إلى هذا البلد الطيب، ملبين نداء الماضي والحاضر، لنحتفل بذكرى بطلين، كرسا الكلمة الشاعرة، والسيف المقاتل لتبقى الراية العربية خفّاقة على التخوم الشمالية لوطننا العربي وفي جناحه الغربي.

وعندما فكّرنا في اختيار مكان لدورة تحمل اسم بطل تاريخي وشاعر كبير في حجم أبي فراس الحمداني لم يكن مصادفة أن تكون الجزائر هي هذا الاختيار، فالجزائر خلال أكثر من مائة وثلاثين عاماً منذ وطئتها أقدام المستعمر لم تعرف إلا طريقاً واحداً هو طريق الشهادة، ولم تتمسك إلا بحقيقة وحيدة: «اطلبوا الموت تُوهب لكم الحياة» وأكاد أجزم أنه لا توجد حفنة تراب في هذا البلد المعطاء لم يضمخ بدم شهيد. وكأني بالشاعر الكبير عمر أبي ريشة إذ يتحدث عن بلاد الشام كان يتحدث أيضاً عن الجزائر إذ يقول:

لنْ تَرَيْ حفْنةَ رملٍ فوقَها
لم تُعَطِّرْ بدمٍ حرٌّ أبيْ

لقد حقّقت الجزائر حريتها في ساح المعارك لا على طاولة المفاوضات وليس هناك أصدق لغة من هذا المداد المتفجّر الذي يهزأ بحكمة المتفرجين، فأمام حرية الوطن تسقط كل أنصاف الحلول، ولا يبقى إلا الحلّ الذي ارتآه أبوفراس قبل أكثر من ألف عام:

«لنا الصدرُ دونَ العالمَينَ أو القبْرُ»

وهكذا وجد الفارس الشاعر أبوفراس الحمداني المكان الذي يليق بفرسه الجامح وبشعره المتفجر، ووجد صديقاً له سار على دربه وجسّد على بعد المسافة والزمن مرة أخرى شهادة الدم العربي الذي يأبى المهادنة مع كل تجار الموت وقاهري الشعوب، لقد آمن عبدالقادر أيضاً أن الشهادة هي سور الحرية والجسر الوحيد الموصل إليها، فاختيار الجزائر مقراً للدورة السابعة هو احتفاء بالبطولة والشهادة في أعلى درجاتهما، وتكريم للجزائر التي غدت بملايين شهدائها رمزاً وعنواناً للحرية الحمراء، وهو إشادة بالجهاد الذي منحنا أنصع صفحات تاريخنا وما يزال – في غمرة الهزائم – يطل علينا كأفق لا بد منه للنهوض واسترداد حقنا في كتابة تاريخنا بأيدينا، وإذا كنا في هذه الدورة قد انتقلنا من شعراء الحاضر إلى شعراء الماضي فليس ذلك ابتعاداً عن الواقع المعيش بل هو انغماس فيه إلى العمق، فالأمم عندما تُطَوّقها المحن تزداد تشبثاً بجذورها، تأكيداً للهوية، واستمداداً للقوة المعنوية التي بها وحدها تتجاوز كل المعادلات الباردة والحسابات الرقمية الخاسرة، وعندما عدنا إلى الماضي البعيد الحافل بجحافل من الشعراء وقرأناه بعيون الحاضر، الحاضر المأزوم لواقع عربي متخلّف ومُفتّت، واقع يواجه عدواً استيطانياً مسنوداً من قوى الهيمنة العالمية يهدف إلى اقتلاعنا من الأرض وتغيير الهوية، كان أبوفراس هو الشاعر الذي يلبي حاجات واقعنا الراهن، ويمتلك الردّ على التحدي الذي يواجهنا، وكان المقابل لأبي فراس في التاريخ الجزائري المعاصر هو الأمير عبدالقادر الجزائري فكل من الأميرين هو حلقة في سلسلة واحدة ممتدة في عمق التراث العربي، هدفها واحد، وهو الحفاظ على الهوية العربية المستقلة لهذه الأرض المقدسة، الأرض المنفتحة على السماء وعلى كل بقاع الأرض لتحقيق العدل والإخاء.

واجه كلاهما قوة عظمى تسعى إلى نفي الوجود العربي وطمس الهوية القومية ،

الدولة البيزنطية وامتدادها الحديث الإمبراطورية الفرنسية، ولم تكن القوى متكافئة، وكان الواقع العربي في الدولة الحمدانية والجزائرية وفي الدول العربية الأخرى مُفتتّاً ومتخلّفاً، ولم يكن السؤال أمام عدوان سافر على الوجود والهوية يخضع لحساب المنطق والتجارة، بل كان هناك خيار واحد هو المواجهة المسلحة بكل ما هو متوافر. دخل أبوفراس المعركة تحت قيادة سيف الدولة وهو ما يزال في باكورة شبابه ودفع من دمه ثمناً لهذا الخيار، ودفع سنوات من عمره أسيراً لدى العدو، ولم تنحن قامته أمام جبروت العدو، ولا مبالاة القيادات العربية وتقاعس الأصدقاء. وقاد الأمير عبدالقادر الجزائر في معركة ضارية ضد قوة عظمى وبالوسائل القليلة المتاحة، وسط تآمر الأشقاء، وبذل كل مافي وسعه حتى انتهى أسيراً لدى فرنسا ثم منفياً في الدولة العثمانية.

لقد علّمنا الفارسان أن القتال هو الخيار الوحيد للشعوب المستعبدة، وأن طريق الحرية مفعم بالدماء، وإذا كان البطلان أغمضا عينيهما على سطوة القوى المستعمرة فقد كانا يهجسان بالانتصار الحتمي لنضال الشعوب، وبعد خمسة قرون من وفاة أبي فراس انهارت الإمبراطورية البيزنطية، وبعد أقل من قرن من وفاة الأمير عبدالقادر أجْبِرت فرنسا على التخلّي عن مطامعها في الجزائر، وغدت التخوم الشمالية للوطن العربي والمغرب الأوسط تنعم بالأمن والحرية والاستقرار.

أيها الأخوة:

عندما أنظر في وجوه الحاضرين أشعر بسعادة غامرة، فقد ضمّت هذه القاعة مثقفين جاءوا من أقصى صحراء موريتانيا، إلى مثقفين جاءوا من أقصى سواحل عمان، ومن المحيط الأطلسي إلى بحر العرب توافد أدباء وشعراء ومثقفون من مختلف البلاد العربية، يشدهم لسان واحد، هو اللغة العربية المقدسة، ويجمعهم هدف واحد هو الصعود بالشعر العربي والثقافة العربية إلى الحد الأقصى، وإذا كانت السياسة قد عجزت عن جمع الأنظمة العربية إلا بصعوبة للوصول إلى الحد الأدنى من الاتفاق، فإننا وجدنا في المؤسسة أن الثقافة هي مدخلنا إلى توحيد العرب من

خلال توحيد أدبائهم وشعرائهم والعمل معاً من أجل تحقيق إنجازات ملموسة لنهضة الشعر والأدب العربيين. إن هدف المؤسسة الرئيس هو الالتفاف على الصراع السياسي الذي مزّق العرب، والدخول من باب الوحدة الثقافية من أجل إعادة اصطفاف العرب في مواجهة تحديات العصر.

ولقد اتخذت المؤسسة من الشعر مجال عملها لأن الشعر واسطة عقْد فنون الأدب في الثقافة العربية، فهو الأكثر امتداداً في التراث والأكثر التصاقاً بمشاعر الناس الفورية والعميقة، وهو الفن الذي تجتمع في حيزّه الكثير من الفنون، وهو الأكثر رهافة وتأثيراً وتغلغلاً في أعماق المتلقي، بل هو الأكثر قرباً من الفعل الإنساني مصدراً ومصباً.

وإذا كنّا نؤمن بحرية الشعر، وأنه الفرس الذي لم يُرَوَّض بعد، والقول الذي لا ينطلق بقرارات رسمية، فإننا نؤمن أيضاً بأن الشعر التزام طوعي بالهموم والآمال الجَمْعية، فالشاعر العظيم هو البلّورة التي تتجمع في محرقها كل أشعة أبناء أمته، من هنا يكتسب القول الشعري صدقه وعمقه وحدّته، وبدون ذلك يصبح شعاعاً يذوب في الظلمة ولا يخترقها.

نتعلم من الأميرين أن الشعر لا يمكن أن يكون محايداً عندما تخوض الأمة معركة مصيرية، والشاعر الحقيقي عندما تلتهب الأرض حوله لا يكتفي بالصراخ الشعري، فلقد انسحب الشاعر في الأميرين إلى الخلف ليَحلّ في المقدمة الفارس المقاتل، وأصبح الشاعر مسانداً للمقاتل لاعوضاً عنه.

هكذا يتعاون السيف والقلم في معركة الوجود، السيف يُعلّم كما قال شاعرنا أبو تمام (والعلمُ في شُهُبِ الأرْماحِ لامعةً بينَ الخَمِيسَيْنِ) والقلم يفجرّ ويُلهب النفوس ويدفعها إلى التضحية.

ولابدّ في ختام كلمتي أن أنوّه بذكرى عزيزة على العرب جميعاً تحلّ غداً، وهي ذكرى انطلاق الثورة الجزائرية، تلك الثورة التي قدّم فيها الشعب الجزائري خيرة أبنائه ليثبت بسيل من الدماء أن الجزائر ليست ملحقاً بفرنسا، وهناك على الطرف الآخر من عالمنا العربي شعب صغير ما يزال يقاتل ويدفع ثمناً باهظاً من أطفاله وشبابه ضد قوة عنصرية يملأها الصلف والغرور ويدعمها كل الحقد التاريخي اللاهوتي، وكلّ مطامع الهيمنة الغربية.

إننا ننحني إجلالاً لشهداء الأقصى الذين يقاومون بصدورهم العارية شراسة القوة العمياء وجنون التعصب، ونستشرف معهم وسط الدموع والدماء بزوغ فلسطين الحرة وانهيار الدولة العبرية.

تحية في بدء دورتنا هذه لبطلين من أبطالنا وَحدًا بين السيف والقلم.

وتحية لكل شهداء أمتنا، الذين كتبوا

بدمائهم تاريخنا المجيد، ولكل الشعراء الذين جعلوا من شعرهم جسراً للعبور إلى المستقبل المشرق».

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

وبعد كلمة رئيس الجمهورية أعلن الأستاذ عبد العزيز السريع أمين عام المؤسسة أسماء الفائزين بجوائز المؤسسة وهو.

1– الشاعر الكبير سليمان العيسى: الجائزة التكريمية للإبداع في مجال الشعر.

2– الدكتور مبروك المناعي: جائزة الإبداع في مجال نقد الشعر.

3– الدكتور عبد اللطيف عبد الحليم: جائزة أفضل ديوان.

4– الشاعر محمد الثبيتي: جائزة أفضل قصيدة

و قد حضر حفل الافتتاح السيد علي بن فليس رئيس الحكومة، وعدد من الوزراء والشخصيات السياسية والدبلوماسية، وحوالي 500 من الشعراء و الأدباء و الإعلاميين و المثقفين.

كلمة الفائزين

ثم ألقى الدكتور مبروك المناعي كلمة الفائزين، ومما جاء فيها:

.. وإنه ليطيب لي أن أطلق هذا القول على الجزائر الحبيبة كنفا لهذه الندوة وحاضنة لها محضونة في كل قلب عربي، وأن أطلقه أيضا على مؤسسة البابطين قبة منصوبة لرعاية الشعر إبداعا ونقدا، متنقلة تشد أطنابها كل فصل في عاصمة عربية، ولها ما بين المضارب من اتساع نطاق المكان وحيكز الوجدان.

لقد انتبه الشعراء منذ القديم إلى دور التشجيع المالي في زكاء الشعر وازدهاره كما ونوعا وعبارة وتمثيلا ورواية ونقدا، وفي شحذ شاعرية الشاعر وتهذيب آلة الناقد، وجعلوا من ذلك معنى من المعاني الشعرية العريقة.

واستمر في ضمائر كبار الشعراء في عصور ازدهار الشعر الأولى أن التشجيع المالي يشحذ القرائح ويلهم الفنانين، وأن "حياة" الشعر مرتهنة به ارتهانا، والذي يلاحظ في هذا الشأن هو السهولة التي حرك بها المال عند العرب أسباب الشعر، ثم كون الشعر ينمو بحجم المال ويزكو ويرتبط بنظام الكرم ارتباطا وثيقا يصبح بمقتضاه جزءا منه ومظهرا من مظاهره.

وإن ارتباط الجودة في الشعر بالمال – فضلا عن ارتباط وجوده به أصلا وحجمه – أمر كان معروفا ومقبولا عند العرب منذ أن تكرس الاحتراف في الشعر وكان الشعراء والجمهور المتلقي للشعر والأطراف التي يقال فيها ولها يعونه تمام الوعي. وظهر منذ القديم بوضوح تعليل الجودة في الشعر بتعظيم الجائزة والرداءة بقلتها، وتفسير تفاوت إنتاج الشاعر الواحد في الفن بتفاوت حجم العطاء الذي كان يقول شعره عليه.

ما احوجنا في زماننا هذا إلى أن تزداد حركة التشجيع على الشعر ونقده في وطننا العربي اتساعا، وان تستعيد نشاطها الذي كان لها في عصور ازدهارنا القديمة.. ما أحوجنا إلى أن تتكاثر هيئات رعاية الإبداع الادبي وتتضافر جهود الأفراد والمؤسسات على مزيد دعم الإبداع ورعاية المبدع.. فنحن سليلو حضارة كان المثير وردك الفعل فيها على صنع الجمال أبدا ماليكا.

ولقد حاول البحث الذي أنجزناه، والذي نال شرف هذه الجائزة أن يجسم هذه الفكرة في نطاق طرح أشمل تصدينا فيه لدراسة صلة الشعر بالمال وأثر المال في آليات الإبداع الشعري، مما يرجع الفضل فيه إلى الجامعة التونسية وإلى كلية الآداب منوبة على وجه التخصيص.

يطيب لي في ختام هذه الكلمة أن أنوه بالشرف الكبير الذي نالني بفوزي بجائزة مؤسسة البابطين للإبداع في مجال نقد الشعر، لما لها من مقابل في المرجعية الثقافية العربية، وأن أعبر، أصالة عن نفسي ونيابة عن الإخوة الفائزين، عن خالص الشكر لهيئة الجائزة ومجلس أمنائها وخاصة رئيسه الأستاذ عبد العزيز سعود البابطين، وللعاملين بها وعلى رأسهم الأستاذ عبد العزيز السريع وللمتعاونين معها في مختلف مواقع التنظيم والتحكيم والتقويم.. على الموصول الذي ما انفكت المؤسسة تقدمه لجهود الشعراء والنقاد العرب، وعلى المساعي الخيرة التي تسعاها في خدمة الثقافة والعلم في الوطن العربي وفي العالم الإسلامي، وعلى إحيائها تقاليد وسننا حسنة ضاربة بجذورها في ماضي الأمة.

وأما الزبد فيذهب جفاء، وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض.

الأمير عبد القادر الإنسان*

في مذكرات أسير فرنسي عام 1836 م
الأمير عبد القادر أمر لنا بالطعام و الشراب و الملبس و سمح لنا بالسباحة في حماية حارس واحد

الجزء الثاني

بقلم : د. عبد الله الركيبي

"شارل هنري تشرشل" الضابط الانجليزي الذي التقى الأمير عن قرب ، في الشام واستمع إليه وأخذ عنه ، وهو في كتابه يقول في الفصل السادس عشر :

"إن العناية الكريمة والعاطفة الرحيمة التي أبداها عبد القادر تجاه الأسرى ليس لها مثال في تاريخ الحروب فكبار الضباط المسيحيين (و هنا يقصد الأوروبيين) عليهم أن يجلسوا عند قدميه وأن يتمسحوا بهما لانحطاطهم في المعاملة"

ويستطرد قائلا " و الواقع أنه كلما كان عبد القادر حاضرا كان الفرنسيون الواقعون في قبضته يعاملون كضيوف لا كأسرى حرب فقد كان كثيرا ما يرسل إليهم سريكا كميات من النقود تختلف قيمتها من خمسة إلى عشرين دولارا من جيبه الخاص، وكان يوصي بهم أن يكسوا ويطعموا جيدا ، بل لقد ذهب عبد القادر إلى أبعد فمكنهم من تلبية حاجاتهم الروحية..."

وهذه العبارة الأخيرة التي قد تبدو غامضة تعني أنه وافق على أن يرسل "أسقف الجزائر" آنذاك – بناء على طلبه – قسيسا إلى معسكر الأمير فيتولى مهمة تثقيف الأسرى والصلاة لهم ويكون وسيطا بينهم وبين عائلاتهم..إن هذا المسلك الإنساني النبيل ما كان ليسلكه قائد حرب إلا الأمير عبد القادر وأمثاله من القادة الذين عرفهم تاريخنا الإسلامي الزاهر. ويروي "تشرشل" قصصا كثيرة عن الأسرى منها أنه أحضر أمامه ذات يوم سجينان فرنسيان فقالا له :" أيها السلطان ، إننا نرغب أن نصبح مسلمين وأننا مستعدان أن نعتنق دينك" ترى ماذا كان جوابه؟؟ لقد أجابهما بالحرف الواحد :"إذا كنتما تفعلان ذلك عن طيب خاطر فأهلا و سهلا بكما ، ولكن إذا كنتما تفعلان ذلك شعورا منكما بالخطر أثناء الحالة التي أنتما عليها فإنكما مخطئان، فلو ظللتما مسيحيين – كما أنتما الآن – فلن يحدث لكما أي إزعاج ولن تمس شعرة من رأسيكما، فكرا في ما سيحدث لكما لو عدتما إلى أهليكما بعد أن تخليتما عن دينكما...

ويقول "تشرشل" أيضا إن الأمير كان "شديد الإباء من رؤية السجينات، ذلك أن التفكير في أن تصبح المرأة ضحية للحرب كان في حد ذاته مصدر قلق دائم له " وذات يوم أحضر له بعض فرسانه أربع فتيات "كغنيمة هامة" فأشاح بوجهه اشمئزازا وقال في سخرية "إن الأسود تهاجم الحيوانات القوية أما أبناء آوى فتسقط على الضعيفة منها" وصادف مرة أن كان هو وأتباعه في ضائقة وكان من الصعب الحصول على الغذاء، وأثناء ذلك حدثته نفسه عن الأربع والتسعين (94) سجينا فرنسيا الذين كانوا في معسكره أسرى لديه، فأطلق سراحهم جميعا دون فدية أو مقابل بل إنه أمر بمرافقتهم إلى المراكز الأمامية حيث تم تسليمهم إلى رفاقهم وهم في دهشة من هذا التصرف النبيل إن هناك عددا لا يحصى من المواقف النبيلة والأعمال الباهرة التي تشهد على سمو همته وكرم أخلاقه إلى حد أنه قال فيه أحد كبار الضباط الفرنسيين: "لقد كان علينا أن نخفي هذه الأشياء بقدر ما نستطيع عن جنودنا لأنهم لو اطلعوا عليها لما كان في استطاعتنا أبدا أن نجعلهم يحاربون عبد القادر بنفس الاندفاع والحماسة".

سمح بإحضار قسيس إلى معسكره تلبية لحاجات الأسرى الروحية

وقد توج الأمير مواقفه هذه بأن جعلها مبدأ عاما يطبق ولا يخالف، سياسة يتوخاها كل من هم تحت إمرته بأن دعا إلى مجلس عظيم ضم كل خلفائه وقواده وشيوخ القبائل. وبعد الاجتماع أصدر "مرسوما وطنيا" نسخت منها مئات النسخ ووزعت على مختلف المدن والقرى والمراكز يقول هذا المرسوم "لقد تقرر أن كل عربي يحضر جنديا فرنسيا آمنا سالما فإنه سينال جائزة قيمتها ثمانية دولارات على الرجل وعشرة على المرأة، وكل عربي في حوزته فرنسي أو مسيحي فإنه سيعتبر مسؤولا عن حسن معاملته وهو من الآن مأمور أن يقود سجينه دون تأخير إما إلى أقرب خليفة أو إلى السلطان نفسه وإن لم يفعل ذلك فإنه يواجه أقسى أنواع العقوبات أما إذا فعل فإنه ينال الجائزة الموعودة.

هذه هي أخلاق الأمير القائد الإنسان الذي لا يدور بخلده أن يعاقب أعداءه من الأسرى أو ينتقم منهم مهما نكل أعداؤه بمواطنيه أو بجنوده. وتلك شيم الأبطال النبلاء".

أم الشهيد

أم الشهيد تحية وسلاما
في أرض من عاشوا الحياة كراما
من أرض قوم ألف ألف قدمت
لتعيد مجدا مشرقا بساما
أرض الجزائر من سوى شهدائها
قهر الغزاة! وأدب الظلاما
واليوم أنت عزيزة قد جئتها
لنرى قدومك جدد الإقداما
ياحرة لما أطل جبينها
بإبائه قد اشعل الأقلاما
وتواثبت منا القلوب تجلة
لتزفك الإعظام والاكراما
يكفيك أن انجبت للدنيا فتى
ألفى الزمان وما يزال غلاما
أم الشهيد تحية وسلاما
يا أم من قد زلزل الأصناما
وأثار في قوم اباء ليته
يحيا بنا كدم الشهيد دواما
ويثور مقتلعا طواغيت الورى
فنرى طواغيت الأنام حطاما
ما كان قبل فتاك من في لحظة
هز الشعوب ووحد الأقواما
كل الفوارق والحدود أزالها
وبكل قلب في الأنام أقاما
هي حكمة الله عل غفاتنا
تصحو... فما نال المنى من ناما
وأذل من في الأرض قوم أملوا
ممن أباح دم الصغار سلاما

أي السلام يجيء من أعتى الورى
وهم الذين توارثوا الإجراما
خلق الجهاد لنا ونحن رجاله
فإلام عنه أمتي تتعامى
هي أمة التوحيد كم عزت به
وبغيره لا لن تنال مراما
لو كل ما في الأرض انفقنا لما
نلنا كما نال الشهيد مقاما
فإلى الشهادة والخلود وعزة
فيها كما كنا نعيش كراما
يأبى لنا الإسلام ذل ساعة
فإلى الجهاد تجدد الإسلاما

قصر الصنوبر..
31.10.2000.

للشاعر مصطفى عكرمة

قصيدة ... ليست للرثاء

جواد جميل

أشعل الليل! والعيون انطفاء قمر آمنت به الغرباء
قمر.. والدروب لوت خطانا واستباحت وجوهنا الصحراء
وطوتنا البحار سربا شريدا حاصرته العواطف السوداء
كلما قاربت شراعاتنا الشاطي توارى عن وجهنا الميناء
وإذا قيل: ها.. وصلنا تداعى البحر في لحظة ومات الماء
ومشت خلفنا السكاكين.. والكون ظلام جنت به الأشياء
فاكتشفنا جراحنا .. وحملناها شموعا ذابت بها الظلماء
هكذا نحن من ثقوب المعاناة طلعنا.. فضاق عنا الفضاء
ليس للموت في رؤانا حضور وفلسطين جرحنا والدواء
وفلسطين وجهنا.. آه يا وجه الضحايا جفت عليه الدماء
يا دم (الدرة) الفتي وهزت خدر الأرض بقعة حمراء
أنت غادرتنا.. ومن صمت أحداقك في كل معبر اصداء
فعيون الاطفال خوف وأحلام الصبايا تشرد وعراء
نحن أهلوك فالتمرد فينا نسب والعذاب فينا إخاء
هذه سمرة القيود ارتديناها.. وهذي جلودنا الزرقاء
وركام من السلاسل مل الرعب منها وملت الأشلاء
والرغيف المحروق خلف جدار الجوع صلت للونه الفقراء
نحن أهلوك.. دق أبوابنا الحزن فماتت شفاهنا الخرساء
وحملناك جثة لفها الصبر.. ولمت أكفانها الكبرياء
ودفناك لست وحدك لكن دفن الحب والمنى واللقاء
وكتبنا على ترابك أسماء قرانا.. لتخلد الأسماء
ورسمنا وجهوننا... وصلبنا عمرنا حيث تصلب الأنبياء
هكذا يخلد الشهيد.. ومن ألواح تابوته يجيء البقاء
ليس في شعرنا بحة الصمت فقد هوم البكا والغناء
وكبت هذه الحروف على قبرك حيرى كأنها عمياء
كيف نبكي ملامح الوطن الغافي بعينيك والدموع خواء؟
شبعت من دم ومازال فيها لدمانا تحرق واشتهاء
يا فصول (الحجارة) ابتكري الخصب لتنسى المواسم الجرباء
واكشفي يا منائر القدس أسرار التحدي وما تبوح السماء
فغداً يهدأ الضجيج لتحكي القدس والنازفون والشهداء

اعتذار وتنويه

أثبت سهواً في عدد يوم أمس اسم الدكتور مبروك المناعي على القصيدة الفائزة «موقف الرمال...موقف الجناس» والصحيح أنها للأستاذ الشاعر محمد الثبيتي . لذا اقتضى الاعتذار والتنويه.

قالوا لـ :

الجائزة

الشاعر أحمد شنه
(الجزائر)

إن ما تقوم به مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين من إنجازات ثقافية عبر أرجاء الوطن العربي لهي أعمال تستحق التنويه والتشجيع والاحتضان ! إذ إن الاهتمام بالفعل الثقافي و بخاصة الإبداع الشعري في أيامنا هذه يحتاج إلى شجاعة نادرة وتضحيات جسيمة ! وهو ما تجلى بوضوح في مؤسسة البابطين.

ولعل ما تم تحقيقه منذ الدورة الأولى بالقاهرة عام 1990 إلى دورة الجزائر عام 2000 ! سيكون الدرع الواقي لحماية وشائج الاتصال بين مختلف مثقفي وأدباء الوطن العربي من التشتت الرهيب الذي نعانيه .. فليبارك الله خطوات هذه المؤسسة الثقافية العربية الرائدة .

اليوم الأول 2000/10/31

قصر الصنوبر ـ صباح يوم الثلاثاء

حفل الافتتاح

برعاية وحضور فخامة الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة

الساعة : 00 ، 11 صباحا

القسم الأول

ـ القرآن الكريم

ـ كلمة رئيس المؤسسة

كلمة فخامة الرئيس

ـ توزيع الجوائز

ـ كلمة الفائزين

ـ القصيدة الفائزة

ـ يقدم برنامج الافتتاح السيدان عز الدين ميهوبي
و عبد العزيز السريع

ـ استراحة

القسم الثاني

أصبوحة محمد الدرة

أشعار في القضية الفلسطينية
لنخبة من الشعراء العرب المشاركين
في دورة أبي فراس الحمداني

الندوة المصاحبة

القسم الأول : أبو فراس الحمداني

«الجلسة الأولى 5.30 مساءً»

رئيس الجلسة : الدكتور عبدالله المهنا

الموضوع الأول: ملخص كتاب عصر أبي فراس الحمداني

الكاتب : الدكتور يوسف بكار

ـ مناقشة عامة

الموضوع الثاني : محاضرة «تصالح الأغراض والمفاهيم
المتعارضة في شعر أبي فراس»

المحاضر : سماحة آية الله محمد علي التسخيري

اليوم الثاني 1 / 11 / 2000

«الجلسة الثانية 10 صباحاً»

رئيس الجلسة :

الموضوع الثالث: اللغة والدلالة والإيقاع في قصيدة أبي فراس

المحاضر : الدكتور فايز الداية

المعقب : د. محمد القاضي

ـ مناقشة عامة

الموضوع الرابع: الصورة الفنية في قصيدة أبي فراس الحمداني

الباحث : الدكتور علي عشري زايد

المعقب : د. أحمد حيدوش

ـ مناقشة عامة

الجلسة الثالثة ٣٠ ، ٥

الموضوع الخامس: ملخص الكتاب المشترك بين الشاعرين

الكاتب: أحمد درويش

ـ مناقشة عامة

الساعة 8.30 مساءً

الأمسية الشعرية الأولى

اليوم الثالث 2000/11/2

القسم الثاني : الأمير عبدالقادر الجزائري

«الجلسة الرابعة 10.00 صباحاً»

رئيس الجلسة :

الموضوع السادس: ملخص كتاب عصر الأمير عبدالقادر

الكاتب : الدكتور ناصر الدين سعيدوني

ـ مناقشة عامة

الموضوع السابع: القصيدة في عصر الأمير عبدالقادر

الباحث : الدكتور نور الدين السد

المعقب : إبراهيم السعافين

ـ مناقشة عامة

الساعة السادسة مساء

الأمسية الشعرية الثانية

الساعة 9.00 مساء

السهرة الفنية الخاصة

اليوم الرابع 2000/11/3

«الجلسة الخامسة 10.00 صباحاً»

رئيس الجلسة:

الموضوع الثامن : اللغة والصورة في شعر الأمير عبدالقادر

الباحث : الدكتور وهب رومية

المعقب : الدكتور سالم عباس خدادة

ـ مناقشة عامة

الموضوع التاسع : ملخص كتاب الأمير عبدالقادر الجزائري أديباً

الكتاب : الدكتور عبدالرزاق بن السبع

ـ مناقشة عامة

الساعة السادسة مساء

قراءات من شعر أبي فراس الحمداني
والأمير عبدالقادر الجزائري

الختام

نـــــداء مـــــن

مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

إلـــــى

كـافـة شعـراء الأمـة العربيـة
للمشـاركة فـي
ديـــــوان

الطفل الشهيد محمد الدرة

1 – تأمل المؤسسة موافاتها بالقصائد المشاركة المعبرة عن المشاعر الوطنية والإنسانية التي تعتمل في نفوس الجميع جراء ما يحدث في الأراضي المقدسة، وذلك المشهد الرهيب الذي يُصرع فيه الأطفال بالرصاص دون رحمة أو وازع من ضمير.

2 – تمنح القصيدة الأولى الفائزة مكافأة مقدارها (7000) سبعة آلاف دولار، والقصيدة الثانية (3000) ثلاثة آلاف دولار.

3 – يخصص ريع هذا الديوان لأسرة الشهيد.

4 – آخر موعد لقبول المشـاركات 30 نوفمبر (تشرين الثاني) 2000

5 – يشترط أن تكون القصائد باللغة العربية الفصحى ويذكر المشارك عنوانه كاملاً ونبذة مختصرة عنه إن أمكن.

6 – ترجو المؤسسة سرعة إرسال المشاركات على العنوان التالي:

الكـويـت : ص.ب 599 الصفـــاة 13006 الكـويـت
هـــاتـف : 2430514- فـــاكـــس : 2455039 (00965)